OPEN ACCESS
Received: 12/01/2025
Accepted: 09/04/2025

مجلة الآداب

Linguistic Guidance of the Quran Recitation Modes Unique to Nafea' Al-Madani in the First Third of the Holy Quran: An Inductive, Descriptive, and Analytical Study

Dr. Ali Ali Hussein Ghazwan *

alialighazwan8@gmial.com

Abstract

This study aims to conduct a linguistic study of the Quran words recitational modes unique to Nafea Al-Madani in order to elucidate their semantic implications. Nafea Al-Madani's recitation mode incorporates diverse linguistic phenomena, including phonetic, morphological, syntactic, semantic, rhetorical, and dialectal features. For this purpose, the inductive, descriptive, and analytical approach was adopted for systematically examining Nafea Al-Madani's linguistically contextualized Quran words recitation modes in the first third of the Holy Quran. The study consists of an introduction and four sections. Section one introduces Nafea Al-Madani and his narrators. Section two explores Quran recitation modes, their definitions, and types. Section three examines the concept, categories, and terminology of linguistic guidance in Quran recitation modes. Key findings reveal that Nafea Al-Madani's unique recitational words in the first third of the Quran total eleven, distributed as follows: three in *Al-Baqarah*, one in *Al-'Imran*, one in *Al-Nisa'*, one in *Al-Maidah*, four in *Al-A'raf*, and one in *Al-Tawbah*. Furthermore, the linguistic phenomena in Nafea Al-Madani's recitation are interdependent; a word analyzed phonetically may intersect with morphological and semantic dimensions, reflecting the interconnectedness of linguistic layers in his recitation modes.

Keywords: Linguistic guidance, Quran recitation modes, Phonetic level, Semantic level.

*Assistant Professor of Quran Recitation Modes, Department of Quran Studies, Faculty of Fundamentals of Religion, Sultan Sharif Ali Islamic University, Brunei Darussalam.

Cite this article as: Ghazwan, A. A. (2025). Linguistic Guidance of the Quran Recitation Modes Unique to Nafea' Al-Madani in the First Third of the Holy Quran: An Inductive, Descriptive, and Analytical Study, *Journal of Arts, 13*(2), 363 -390. https://doi.org/10.35696/joa.v13i2.2574

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 12/ 01/ 2025
تاريخ القبول:09/ 04/ 2025

مجلة الآداب

التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني في الثلث الأول من القرآن الكريم: دراسة استقرائية وصفية تحليلية

د. علي بن علي حسين غزوان*
alialighazwan8@gmial.com

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة الكلمات القرآنية القرائية التي انفرد بها نافع المدني دراسة لغوية؛ لبيان أثرها في الدلالة. وقد اتسمت قراءة نافع المدني -رحمه الله- باشتمالها على ظواهر لغوية صوتية وصرفية ونحوية ودلالية وبلاغية ولهجية. والمنهج المتبع فيها هو المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي؛ باستقراء الكلمات القرآنية القرائية التي انفرد بها نافع المدني في الثلث الأول من القرآن الكريم، وتوجيهها لغويا؛ من خلال وصف وتحليل ما كتب عنها في مصادر علم التفسير واللغة والقراءات. ويحتوي البحث على مقدمة وأربعة مباحث، المبحث الأول التعريف بنافع المدني وراويه، المبحث الثاني القراءات القرآنية: معناها وأنواعها، المبحث الثالث التوجيه اللغوي للقراءات: معناه وأنواعه ومصطلحاته. ومن أهم نتائجه: أن الكلمات القرآنية القرائية التي انفرد بها نافع المدني في الثلث الأول من القرآن الكريم أحد عشر كلمة؛ وهي ثلاث في البقرة، وواحدة في آل عمران، وواحدة في النساء، وواحدة في المائدة، وأربع في الأعراف، وواحدة في التوبة، وأن الظواهر اللغوية لقراء ة نافع المدني لا يُمكن فصل بعضها عن بعض؛ فقد تُدرسُ الكلمة دراسة صوتية، لكنها تتداخل مع المستويين الصرفي والدلالي، وهكذا في باقي الظواهر اللغوية.

الكلمات المفتاحية: التوجيه اللغوي، القراءات القرآنية، المستوى الصوتي، المستوى الدلالي.

* أستاذ القراءات القرآنية المساعد، قسم القراءات، كلية أصول الدين، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بروناي دارالسلام.

للاقتباس: غزوان، ع. ع. (2025). التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني في الثلث الأول من القرآن الكريم- دراسة استقرائية وصفية تحليلية، *مجلة الآداب*، *13* (2)، 363-390. https://doi.org/10.35696/joa.v13i2.2574

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، كما يحب ربنا ويرضى، حمدًا يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على نبينا ورسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

يُعدُّ توجيه القراءات التطبيق العملي للدراسات اللغوية للقراءات القرآنية، وقد مرَّ علم توجيه القراءات بمراحل عدة، حتى وُجِّهت القراءات المتواترة، والشاذة، وانتشر التوجيه انتشارًا كبيرًا في كتب المفسرين ومعربي القرآن الكريم والنحويين واللغويين، وكذا الكتب المختصة بعلم التوجيه.

ولمَّا كانت قراءة نافع المدني-رحمه الله- أُولى القراءات المتواترة رُتبة، ولها انتشار واسع في أجزاء من بلاد المسلمين، ولما تحويه هذه القراءة من ظواهر لغوية، فقد حُدد هذا البحث بـ **(التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني في الثلث الأول من القرآن الكريم: دراسة استقرائية وصفية تحليلية)**، وهذا يعني عدم اندراج الكلمات التي تشارك فيها نافع مع غيره من القراء السبعة، أو الثلاثة.

تكمن إشكالية البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في بيان دلالة ما انفرد به نافع في الثلث الأول من القرآن الكريم؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

ما المراد بمصطلح توجيه القراءات؟

وما المستويات اللغوية التي اندرجت تحتها القراءات التي انفرد بها نافع في الثلث الأول من القرآن الكريم؟

وما الدلالات التي أفادها التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني في الثلث الأول من القرآن الكريم؟

ويهدف البحث إلى التعريف بالقراءات القرآنية وتوجيهها. والتعريف بالإمام نافع المدني وراوييه، وإيضاح المستويات اللغوية في الكلمات التي انفرد بقراءتها نافع المدني في الثلث الأول من القرآن الكريم، وبيان أثر التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في بيان الدلالة فيما انفرد به نافع في الثلث الأول من القرآن الكريم.

والمنهج المتبع في البحث هو المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي؛ باستقراء الكلمات القرآنية القرائية التي انفرد بها نافع المدني في الثلث الأول من القرآن الكريم، وتوجيهها لغويا؛ من خلال وصف وتحليل ما كتب عنها في مصادر علم التفسير واللغة والقراءات.

وبالنظر في الدراسات السابقة التي عُنيتْ بقراءة نافع لغويًا، وجد الباحث منها ما يأتي:

1- رسالة ماجستير للباحثة: سامية صالح الذكير، موسومة بـ (قراءة الإمام نافع المدني وراوييه وتوجيه هذه القراءة نحويًا ولغويًا)، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية اللغة العربية، 1402هـ. وقد قسَّمَت البحث على تمهيد، ذكرَت فيه نشأة القراءات، ومن صنَّف فيها، وجمعها في كتاب، وأربعة فصول: الفصل الأول نافع المدني ومنزلته بين القراء، تحدثت عن مكانته بين القراء، وشيوخه الذين أخذ عنهم، وتلامذته الذين أخذوا عنه، والفصل الثاني قالون وورش، والفصل الثالث الهمز، والإدغام، والإمالة، والوقف، وهي من الجوانب الصوتية، والفصل الرابع

الآيات التي تفرد نافع بقراءتها، والآيات التي شاركه بعض القراء في قراءتها.

إن دراستها تبين ما انفرد به نافع عن القراء السبعة، أو ما شاركه بعضهم فيها، لكن بحثي يبين ما انفرد به نافع براويه عن القراء العشرة، ولم يشاركه أحد.

2- رسالة ماجستير للباحث: عبد القادر تواني، موسومة ب (التوجيهات النحوية والبلاغية لقراءة نافع)، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، قسم اللغة والحضارة العربية والإسلامية، 1433هـ-2012م. وقد قسَّم الباحث بحثه على فصلين: الفصل الأول القرآن الكريم وعلما النحو والبلاغة، والفصل الثاني التوجيهات النحوية واللغوية لقراءة نافع في الفصل الأول من القرآن الكريم أنموذجًا، وهذا الفصل قسَّمه على مبحثين: المبحث الأول التوجيهات النحوية والبلاغية لمُشْكِل الربع الأول من القرآن الكريم، وقد بلغ خمسة وستين موضعًا مُشْكلا، والمبحث الثاني التوجيهات النحوية والبلاغية لمُشْكل الربع الثاني من القرآن الكريم، وقد بلغ ثمانية وسبعين موضعًا، ليكون مجموعهما مائة وثلاثة وأربعين موضعًا.

وبعد قراءة تلك المواضع تبين أن الباحث وقع في خلطٍ بيّنٍ في كثير من المواضع؛ فلم تكن تلك القراءات المُشْكلة مما انفرد بها نافع، فقد أدخل في بحثه ما ورد عن غير نافع، مثل ذكره العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار، في (والأرحام) أول سورة النساء، وهذه القراءة معلومة مشهورة أنها للقارئ حمزة بن حبيب الزيَّات أحد القراء السبعة، وليست لأحد غيره، بل استشهد على قراءات ليست متواترة، مثل استشهاده لما أُشكل في الفعل (حقَّ) المذكَّر، من سورة الأعراف، الذي جاء بعده الفاعل (الضلالة) مؤنثًا.

3- رسالة ماجستير للباحثة: شقرون إلهام، موسومة بـ (التوجيه اللغوي لقراءة نافع في تفسير الطاهر بن عاشور-نماذج تطبيقية)، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 1435هـ-2014م. ومن نتائجها أن الطاهر بن عاشور وجَّه بعض الظواهر الصوتية لقراءة نافع المتمثلة في الإبدال والتخفيف والتشديد، والهمز، بحيث كانت توجيهاته دقيقة، كما جاءت مطابقة وموازية لتحليل علماء الأصوات لها.

4- أطروحة دكتوراه للباحثة: راضية بن عربية، موسومة بـ (الظواهر الصوتية في قراءة نافع سورة التوبة أنموذجًا دراسة صوتية وظيفية وتطبيقية) جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، 1432هـ-2011م، وقد اعتنت الدراسة بالجوانب الصوتية للحروف من صوامت وصوائت.

5- أطروحة دكتوراه للباحث: سعد محمود يوسف، موسومة ب (الآثار الدلالية واللغوية لانفرادات الإمام نافع في القراءات)، جامعة المنيا، كلية الآداب، 1441هـ-2019م، والأطروحة غير متاحة للبحث، سوى صورة لها في الشبكة العنكبوتية.

6- بحث للباحث: خالد خالدي، موسوم بـ (التوجيه اللغوي لانفرادات الإمام قالون في روايته عن الإمام نافع)، منشور في مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد الثامن، 2018م، وقد خلص إلى أنها ستة مواضع؛ وهذا كله ما انفرد به عن القراء السبعة، لكن هناك من يشاركه القراءة في بعض المواضع من القراء الثلاثة المتممة قراءتهم للعشرة، بل ومن السبعة في بعض أوجههم، كما ورد في إدخال ألف بين الهمزتين في (أؤنبئكم)، واختلاس كسرة الهاء من (يؤده).

إن البحث الذي أجريه يؤكد على حقيقتين: الأولى: تناوله ما انفرد به نافع عن القراء العشرة. الثانية: وضعه لما انفرد به نافع في المستوى اللغوي الذي يُصنف فيه، ويبرز التقاطع بين تلك المستويات في بعض مواضع الانفراد.

ويحتوي البحث على مقدمة، وأربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بنافع المدني وراوييه.

المبحث الثاني: القراءات القرآنية: معناها وأنواعها.

المبحث الثالث: التوجيه اللغوي معناه وأنواعه ومصطلحاته.

المبحث الرابع: التوجيه اللغوي لقراءة نافع المدني.

والله أسأل أن يكتب الخير والرشاد والسداد، وإخلاص العمل وقبوله، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول التعريف بنافع المدني وراوييه

المطلب الأول التعريف بنافع المدني

هو أبو رُويم نافع بن أبي نعيم، مولى جعونة بن شعوب الشجعي، المقرئ المدني أحد القراء السبعة؛ كان إمام أهل المدينة، الذين قرأوا بقراءته، ورجعوا إلى اختياره، وكان فيه دُعابة، أسود شديد السواد، أصله من أصبهان، قال الأصمعي: قال لي نافع: أصلي من أصبهان.

وكان إذا قرأ يُشَمُّ من فِيه رائحة المسك، فقيل له: أتتطيب كلما قعدت تقرئ؟ قال: لا، ولكني رأيتُ النبي-صلى الله عيه وسلم- يقرأ في فِيَّ، فمنذ ذلك الوقت أشم من فيّ هذه الرائحة.[1] قال الإمام الشاطبي:

فأما الكريم السر في الطيبِ نافعٌ فذاك الذي اختار المدينةَ منزلا[2]

ونافع من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم. روى عن: ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وزيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وأبي الزناد عبد الله بن ذكوان، وغيرهم. بل لقد روى عن كثير من التابعين، كما روى عنه موسى بن طارق قوله: قرأتُ على سبعين من التابعين.

وروى عنه: إسحاق بن محمد بن عبد الله المسيَّبي، وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، وعيسى بن مينا قالون، وعثمان بن سعيد المقرئ المعروف بورش، وأبو قرة موسى بن طارق، وقرأ عليه إمام دار الهجرة مالك بن أنس-رحمه الله-، قال ابن أبي أويس: قال لي مالك رضي الله عنه: قرأت على نافع.[3]

قال عنه ابن مجاهد:" وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدنية رسول الله-صلى الله عليه وسلم-نافع، وكان عالمًا بوجوه القراءات متبعًا لآثار الأئمة الماضين ببلده".[4]

انتشرت قراءة نافع في كثير من الأمصار الإسلامية؛ فقد دخلت القراءة بلاد الشام في القرن الثالث الهجري. وفي أواسط القرن الثالث أيضًا دخلت إلى العراق. ودخلت مصر وتونس والأندلس في القرن الثالث الهجري. وفي أيامنا هذه، يقرأ بقراءة نافع- برواية قالون- في تونس وليبيا، وبرواية ورش في الجزائر والمغرب والسودان، وبعض الدول الإفريقية الأخرى مثل: تشاد، والسنغال، وغيرهما.[5]

المطلب الثاني التعريف براوي نافع المدني

روى القراءة عن نافع خلقٌ كثيرٌ، لكنّ اللذين اشتهرا من رواته وتلامذته راويان وتلميذان، هما: قالون، وورش.

فأما قالون فهو: عيسى بن مينا المدني المقرئ، وكان أصم شديد الصمم، لا يسمع الصوت، ولكنه يقرئ القرآن، ويفهم خطأ القارئ ولحنه، بالنظر إلى شفتيه.[6] وكان ربيب نافع، فلقَّبه بقالون لجودة قراءته. روى عن شيخه، وعن محمد بن أبي كثير، وابن أبي زياد.

وروى عنه أبو زرعة، وإسماعيل القاضي، وأحمد بن صالح، وأبو نُشَيط، وموسى بن إسحاق، وغيرهم. مات سنة عشرين ومئتين، عن نيف وثمانين سنة.[7] ولقالون طريقان، فالأول: أبو نُشَيط، أبو جعفر محمد بن هارون الربعي البغدادي، مقرئ جليل ضابط مشهور ثقة.[8]

قال عنه ابن أبي حاتم: صدوق[9]، سمعتُ منه ببغداد، توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين.[10]

والثاني: الحلواني، أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني، إمامٌ عارف كبير صدوق متَّقٍ. قرأ بمكة والمدينة والكوفة. توفي سنة مئتين وخمسين أو بعدها.[11]

وأما ورش فهو: عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داوود بن سابق المصري المعروف بورش المقرئ، وقيل: هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان، وأصله من القيروان، واختلف في كنيته، فقيل: أبو سعيد، وقيل: أبو القاسم، وقيل: أبو عمرو. وأشهرها أبو سعيد. ولد بمصر سنة ست عشرة ومئة، في أيام هشام بن عبد الملك، وقرأ على نافع في سنة خمس وخمسين ومئة، في أيام المنصور، ومات وعمره سبع وثمانون سنة.

وأما تلقيبه بورش فقيل: إنما لقب به لأنه كان في حداثة سنه رأسًا، ثم إنه اشتغل بقراءة القرآن، وتعلم العربية، ورحل إلى المدينة فقرأ بها على نافع القرآن، وكان أرزق، أبيض اللون، قصيرًا ذا كدنة، وكان نافع يلقبه بالورشان، وهو طائر معروف؛ لأنه كان على قِصَره يلبس ثيابًا قِصارًا، فكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه، وكان نافع يقول له: اقرأ يا ورشان، وهات يا ورشان، وأين الورشان، ثم خفف فقيل: ورش، ولزمه ذلك حتى صار لا يُعرفُ إلا به؛ وقيل: إن الورش شيء يُصنع من اللَّبن، لُقب به لبياضه.[12]

قرأ على ورش أبو يعقوب الأزرق، وأحمد بن صالح، وداوود بن أبي طيبة، وأبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن العتقي، ويونس بن عبد الأعلى، وطائفة سواهم.[13]

قال عنه تلميذه يونس بن عبد الأعلى: كان جيد القراءة حسن الصوت إذا قرأ يهمز، ويمد ويشدد، ويبين الإعراب، لا يمله سامعه. يقال: إنه تلا على نافع أربع ختمات في شهر واحد.[14]

المبحث الثاني القراءات القرآنية معناها و أنواعها

المطلب الأول معنى القراءات القرآنية

القراءات في اللغة: جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ يقرأ قراءةً، وقرآنًا: بمعنى: تلا. وتدل في أصل معناها على الضم والجمع، وهي مأخوذة من قرأتِ الناقة: بمعنى حملت، تقول العرب: ما قرأتِ الناقة سلىً قطُّ؛ أي لم يضطم رحمها على ولد، وأقرأت الناقة والشاة: استقر الماء في رحمها.[15]

فالقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل. قالوا: ومنه سُمِّي قرآنًا؛ لأنه يجمع السور فيضمها، ولجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: 17].

وقرأت القرآن: لفظتُ به مجموعًا؛ أي ألفيته، وتقرأت: تفهمت، وقارأته: دارسته.

وأما في الاصطلاح فقد تعددت التعريفات التي حُدّتْ به القراءات، منها تعريف الزركشي، إذ قال عنها:" هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف، أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل، وغيرها"[16].

وهي عند ابن الجزري:" علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزُوًّا لناقله، فخرج النحو واللغة والتفسير"[17].

وعرَّفها شهاب الدين القسطلاني بأنها:" علمٌ يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله، واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع"[18].

وقال:" أو يقال: علمٌ يعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والفصل والوصل، من حيث النقل"[19].

وعرفها البنا الدمياطي بأنها:" علمٌ يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله، واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره، من حيث السماع، أو يقال: علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوًّا لناقله"[20].

ومن المعاصرين عرَّفها اللبدي بقوله:" هي تلك الوجوه اللغوية والصوتية التي أباح الله بها قراءة القرآن تيسيرًا وتخفيفًا على العباد..."[21].

ويُلحظ على التعريفات السابقة للقراءات القرآنية-مع تكرار بعضها، وأخذ المتأخر عن المتقدم- أنها: اختلافٌ في الأداء القرائي منسوبٌ إلى قارئه وراويه، تتجلى في تلك القراءات والروايات الوجوه التفسيرية، واللغوية، والإعرابية، المؤدَّاة بالنقل والسماع.

المطلب الثاني أنواع القراءات القرآنية

لقد كانت كثرة القراءات والروايات والطرق، وتشعبها، سببًا في وضع علماء القراءات الأركان الثلاثة لصحة القراءة؛ كي تتمايز القراءة الصحيحة عن القراءة الشاذة الضعيفة. والأركان التي تكون معيارًا لصحة القراءة ثلاثةٌ، وهي: صحة السند، وموافقة وجه من أوجه اللغة العربية، وموافقة رسم المصحف تحقيقًا أو تقديرًا[22].

ويذكر مكي أن القراءات المروية على ثلاثة أقسام، فيبدأ بما كان مقبولًا منها، فيقول:" إن جميع ما روي من القراءات على ثلاثة أقسام: قسم يُقرأ به اليوم، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال، وهي: أن ينقل عن الثقات إلى النبي-صلى الله عليه وسلم- ويكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن شائعًا، ويكون موافقًا لخط المصحف. فإذا اجتمعت فيه هذه الثلاث قرئ بها، وقطع على مغيبه وصحته وصدقه؛ لأنه أُخِذ عن إجماع من جهة موافقة لخط المصحف، وكفر من جحده..."[23].

وقال في موضع آخر: "ما صحَّ سنده، واستقام وجهه في العربية، ووافق لفظه خط المصحف، فهو من السبعة المنصوص عليها، ولو رواه سبعون ألفا متفرقين، أو مجتمعين، فهذا هو الأصل الذي بني عليه قبول القراءات، عن سبعة، أو سبعة آلاف، فاعرفه، وابْنِ عليه"[24]. وهذا هو مذهب أبي شامة، والقسطلاني، والبنا الدمياطي، وغيرهم.

ويذكر ابن الجزري الأركان الثلاثة منظومة في مقدمة نظمه (طيبة النشر في القراءات العشر)، فيقول:

فكلُّ ما وافقَ وجهَ نحوِ ... وكان للرسم احتمالًا يحوي

وصحَّ إسنادًا هو القرآنُ ... فهذه الثلاثةُ الأركانُ

وحيثمـــــا يختـــــل ركـــــنٌ أثبـــــتِ شـــــذوذه لـــــو أنـــــه فـــــي الســـــبعةِ[25]

وبالنظر إلى أركان القراءة المقبولة التي تؤخذ من هذه الأبيات، وهي: موافقة وجه من أوجه النحو (موافقة اللغة العربية)، وموافقة رسم المصحف، وصحة السند، يمكن من خلال هذه الأركان تقسيم القراءات من حيث القبول والرد، والصحة والشذوذ إلى ستة أقسام، هي:

الأول: القراءات المتواترة، وهو ما نقله جمعٌ لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وغالب القراءات كذلك.

الثاني: المشهور، وهو ما صحَّ سنده، ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم، واشتهر عن القراء، ومثاله: ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض.

الثالث: الآحاد، وهو ما صحَّ سنده، وخالف الرسم، أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، ولا يقرأ به، ومن أمثلته: ما رواه أبو بكرة أن النبي-صلى الله عليه وسلم- قرأ: (متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان)[26].

الرابع: الشاذ، وهو ما لم يصح سنده، ومنه قراءة: (مَلَكَ يومَ الدين)، بصيغة الماضي، ونصب اليوم[27].

الخامس: الموضوع، كقراءة الخزاعي، وهي نحو قراءة نسبها إلى أبي حنيفة، برفع (الله)، ونصب (العلماء)، من قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: 28].

السادس: القراءة المدرجة، وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير، كقراءة سعد بن أبي وقاص-رضي الله عنه-: (وله أخ أو أخت من أم).[28]

وتأتي القراءات من حيث قبولها وردها على قسمين: القراءات المتواترة، وهي القراءات العشر المروية عن الأئمة القراء الأثبات؛ وهي القراءات السبع، وقراؤها هم: نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وابن عامر الشامي، وعاصم وحمزة والكسائي الكوفيون، والقراءات الثلاث المتممة للعشرة، وقراؤها هم: أبو جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي البصري، وخلف بن هشام الكوفي.

والقراءات الشاذة: وهي ما دون ذلك من القراءات، سواءٌ أكانت تلك القراءات للأربعة القراء الذين اشتهرت قراءتهم بالشذوذ؛ وهم: الحسن البصري، وابن محيصن، وابن شنبوذ، والأعمش، أم غيرهم، كقراءة ابن مقسم النحوي.

وقد يقصد بالشاذ عند الطبري ما انفرد به أحد القراء عن باقي القراء؛ كقراءة أبي جعفر المدني، بنصب الهاء من لفظ (الله)، من قوله تعالى: ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [سورة النساء:34]، يقول الطبري:" والصواب من القراءة في ذلك ما جاءت به قرأةُ المسلمين من القراء مجيئًا يقطع عذر من بلغه، ويثبت عليه حجته، دون ما انفرد به أبو جعفر، فشذ عنهم".[29]

ومن الشذوذ مخالفة ركن من الأركان الثلاثة؛ فقد قيل: في سبب تشذيذ قراءة ابن محيصن المكي، كما نقل ابن الجزري عن ابن مجاهد قوله:" وكان ممن تجرد للقراءة، وقام بها في عصر ابن كثير محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، قلتُ: وقراءته في كتاب (المبهج)، و(الروضة)، وقد قرأت بها القرآن، ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لألحقت بالقراءات المشهورة".[30]

وبعد ذكر ابن مجاهد لسبب شذوذ قراءة ابن محيصن، وهو مخالفته لرسم المصحف، يُذكَر سببٌ ثانٍ، وهو اختياره لوجه من أوجه العربية " فقد كان ابن محيصن أعلمهم بالعربية، وأقواهم عليها، قال ابن مجاهد: كان لابن محيصن اختيارٌ في القراءة على مذهب العربية، فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته، وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه".[31]

المبحث الثالث التوجيه اللغوي و أنواعه ومصطلحاته

المطلب الأول معنى التوجيه

يراد بالوجه مستقبل كل شيء، والوجه أيضًا: عبارة عن ذات الشيء، قال تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [سورة الرحمن:27]. وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [سورة القصص:88].. والوجه: الضرب من الأمر. يقال: هو ينقسم على وجوه: أي ضروب. ووجه كل شيء أفضله. يقال: هذا وجه القوم؛ ومنه قولهم: يا وجه العرب. وهذا وجه الرأي، ونحو ذلك.[32]

والتوجيه" إيراد الكلام محتملًا لوجهين مختلفين، أو هو: إيرادُ الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم، وقيل: عبارة على وجه ينافي كلام الخصم".[33]

وعرَّفه الفارابي بأن" يوجِّه المناظِرُ كلامه منعًا أو نقضًا أو معارضةً إلى كلام خصمه".[34]

والوجه في اصطلاح النحويين هو:" الحالة التي يكون عليه، أو عليها الكلام، أو الكلمة، وقد يقصد بالوجه الرأي والاتجاه، كما في إعراب الألفاظ، وتبيان مواقعها...".[35]

ويقصد بالوجه عند المقرئين" تبيين وجه قراءة ما، والإفصاح عنه، باعتماد أحد الأدلة الإجمالية للعربية من نقل وإجماع وقياس واستصحاب حال وغيرها".[36]

إذن يُعرف توجيه القراءات بأنه: علمٌ يُعنى بالكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، وبيانها وإيضاحها. ويراد بمصطلح الحجة -وهو مصطلح مستخدمٌ في علم القراءات- إيراد الكلام، على وجه يندفع به الخصم المحجوج، بالحجة المقصودة، ودفع الخطأ عن الشيء المحتج عليه. ويراد به في كتب الاحتجاج الاختيار، لماذا اختار القارئ لنفسه قراءة من بين القراءات الصحيحة المتواترة التي أتقنها؟ فيكون هذا الوجه تعليلًا نحويًا حينًا، ولغويًا، ومعنويًا تارةً، ونقليًا تارةً يراعي أخبارًا أو أحاديث استأنس بها في اختياره، فهي تعليل الاختيار، لا دليل صحة القراءة.[37]

المطلب الثاني أنواع التوجيه

لمَّا كانت أوجه التغاير القرائي لغوية في الأساس، كان طبيعيًا أن يعتد الموجهون، ولا سيما اللغويون منهم بركن موافقة القراءة للعربية، لا بوصفه مناطَ قوة لها فحسب، بل لأنه صار عندهم مجالًا خصبًا للتعليل والتحليل الذي يتضمن في الغالب تلمُّسَ الوجوه اللغوية التي تجري عليها، وهي وجوه تنوعت بحسب تنوع أوجه التغاير القرائي ما بين وجوه نحوية تتعلق بمواقع الكلمات وتغاير وظيفتها داخل تراكيبها، وصرفية تتعلق بوزن الكلمات واشتقاقها، وصوتية تتعلق بطرق الأداء، ودلالية تتصل بمدلول اللفظ في سياقه، واستعان الموجهون في تحليل ذلك كله بنظائره القرآنية، وبما عَنَّ لهم من لهجات العرب، وأقوالها شعرًا ونثرًا.[38]

وليس التوجيه توجيهًا لغويًا صوتيًا وصرفيًا ونحويًا ودلاليًا وبلاغيًا ولهجيًا فحسب، بل هناك أنواع أُخَرُ للتوجيه، سار عليها موجهو القراءات القرآنية، في كتب التفسير والقراءات واللغة؛ منها التوجيه بالمأثور من القرآن الكريم والحديث النبوي وأشعار العرب، وكذا التوجيه برسم المصحف؛ إذ يختارون قراءات على غيرها لموافقة القراءة المختارة رسم المصحف موافقة تحقيقية، وأسباب النزول، فهي من القرائن الحالية التي تعين موجهي القراءات القرآنية على التوجيه والاختيار، وكذا الاحتجاج للقراءات المتواترة بالقراءات الشاذة.[39] ومن أمثلة من وجَّه القراءات المتواترة بالشاذة أبو علي الفارسي (ت 377هـ)، ومكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، في كتابيهما الحجة والكشف.

وإذا كان التوجيه بالمأثور هو ما سار عليه موجهو القراءات القرآنية فهناك توجيهات أخرى، منها التوجيه الفقهي: وهو اتجاه غايته الاستعانة بالقراءات على فقه الأحكام الشرعية، ويستدل بتغاير الصيغ القرائية في الحمل على التعميم والتخصيص، والإطلاق والتقييد، وبيان المجمل، والترجيح بين الأحكام.

ومن أمثلة ذلك قراءتا التخفيف والتثقيل في الطاء من (يطهرن) من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: 222]، فقرأ بتخفيف الطاء نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب[40]، ودلالتها: منع جماع الزوجة حتى ينقطع دم حيضها فقط، فإذا انقطع وتوضأت جاز لزوجها إتيانها، وهو قول بعض الفقهاء. وقرأ شعبة وحمزة والكسائي وخلف بالتثقيل[41]، ودلالتها: أن إتيان الزوج لزوجه لا يكون إلا بعد انقطاع الدم والتطهر (الاغتسال)، وهو قول جمهور العلماء.[42]

ومن أنواع التوجيه أيضًا التوجيه العقدي: وفيه يتخذ الموجه من بعض القراءات مدخلا لإثبات مذهب في العقيدة، أو يوجه القراءة صوب الانتصار له. ومن أمثلة ذلك قراءة حمزة والكسائي وخلف بضم تاء (عجبت)[43]، من قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الصافات:12]. فدلالة قراءة الفتح يراد بها النبي-صلى الله عليه وسلم-، ودلالة قراءة الضم أن المتكلم هو الله جلَّ جلاله. وقد استعظم بعض موجهي القراءات نسبة العجب إلى الله، فاختاروا قراءة الفتح على الضم، وإنكارهم هذا غلط.[44]

المطلب الثالث مصطلحات التوجيه

لعلم توجيه القراءات مصطلحات عدة؛ فمنها (معاني القراءات)، كما سماه أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370هـ-980م)، وكذا أبو العلاء الكرماني (ت بعد 563هـ) في كتاب (مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني).

ومنها: إعراب القراءات وعللها، مثل كتاب (إعراب القراءات السبع وعللها)، لابن خالويه (ت 370هـ). ومن تلك المسميات (حجة القراءات)، وعلى هذه التسمية جرى بعض موجهي القراءات، من ذلك كتاب (الحجة في القراءات السبع)، لابن خالويه، و (الحجة للقراء السبعة)، لأبي علي الفارسي (ت 377هـ)، و (حجة القراءات)، لابن زنجلة (ت 403هـ)، و (الحجج في توجيه القراءات)، لأبي معشر الطبري (ت 478هـ).

ومنها: وجوه القراءات وعللها كما في (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)، لابن جني (ت392هـ)، و(الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها)، لنصر بن علي الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (ت565هـ).

وقد يجمع المؤلف بين مسميات عدة؛ وهي: الكشف عن الوجوه، والعلل والحجج، كما في كتاب (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها)، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ).

ومنها: مصطلح تخريج القراءات في توجيه القراءات لغة وإعرابًا وتفسيرًا، كما في كتاب (المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة والإعراب والتفسير)، لمحمد محمد سالم محيسن (ت 1422هـ).

ويُعدُّ مصطلح توجيه القراءات هو المصطلح الأشهر، غير أن هناك مصطلحات أخرى تؤدي الغرض نفسه؛ من ذلك الاحتجاج للقراءة، وحجة القراءات، والحجة في القراءات، والتعليل للقراءات، وتخريج القراءات، وإعراب القراءات، إلا أن مصطلحي التوجيه والحجة هما الأكثر شيوعًا واستعمالًا وتأليفًا، وأما التخريج والتعليل فأكثر ورودًا في علم النحو.

المبحث الرابع التوجيه اللغوي لقراءة نافع

المطلب الأول التوجيه من الجانب الصوتي

يصنف اللغويون المحْدَثون الأصوات إلى صامتة وصائتة؛ فالصامتة كل أصوات العربية فيما عدا الحركات، وحروف اللين، والصائتة الحركات وحروف المد واللين، كألف (ما)، وواو (ذو)، وياء (في).[45]

وقام تصنيف العرب لأصوات اللغة العربية حسب ما نسميه طريقة النطق، وهو ذلك التصنيف الذي يرجع إلى سيبويه، والذي توضع الأصوات العربية على أساسه في ثلاث طبقات، هي: الشديدة، والرخوة، وما بين الشديدة والرخوة.[46] حتى لقد عُدَّت المخارج والصفات درسًا لغويًا.

ودرس النحويون الهمزة، وهي من الظواهر اللغوية الصوتية في كتب النحو، وعقد لها سيبويه أبوابًا، فأبان التغيير والتخفيف الذي طرأ عليها من تسهيل بين بين، أي بين حركتها والحرف المجانس لحركتها، وإبدال لحركتها، أو لحركة الحرف الذي سبقها إن كانت ساكنة، ويكون ذلك متجانسًا مع الحركة ذاتها.

وكذا نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، ثم حذف الهمزة تخفيفًا، وكذا ما يكون للهمزة من تخفيف حال وصلها، وحال الوقف عليها.

ومن المباحث والظواهر الصوتية الإدغام وأسبابه وأنواعه، والوقف بالسكون المحض، أو الإشمام، أو الرَّوم، والفتح والإمالة، والتقليل بين الفتح والإمالة، إلى غير ذلك من المباحث الصوتية.

ولم يأتِ من التوجيه اللغوي في مستواه الصوتي، مما انفرد به نافع من القراءات، في الثلث الأول، سوى كلمة (النبي)، ومشتقاتها.

(أ)النبي

تمايزت القبائل العربية في لهجاتها بين تحقيق الهمزة وتخفيفها[47]؛ وذلك بسبب بُعْدِ مخرجه، وقوة صفاته؛ فهو-عند اللغويين الأقدمين- حرف شديد مجهور، ينبرونه نبرًا لتبيين مخرجه وصفاته، ولمَّا كان هذا الصوت يتطلب تبيينًا فقد شبهه علماء العربية بالتهوع[48] . يقول سيبويه:" واعلم أنَّ الهمزة إنَّما فعل بها هذا من لم يخففها؛ لأنَّه بعد مخرجها، ولأنها نبرةٌ في الصدَّر تخرج بالاجتهادِ، وهي أبعد الحروف مخرجًا، فثقل عليهم ذلك، لأنَّه كالتهُّوع".[49]

(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

إن لفظ (النبي) قد لحقه تغييران صوتيان؛ الأول: إبدال الهمزة ياءً، والثاني: إدغام الياء المبدلة في الياء الأصلية، في المفرد (النبي، نبي)، وجمع المذكر السالم (النبيون، النبيين)، وبياء مخففة في جمع التكسير (الأنبياء)، وفي المصدر بواو واحدة مشددة (النبوَّة).[50]

وهذه قراءة جمهور القراء، وأما نافع فقد قرأ بهمز لفظ (النبي) معرَّفًا ومنكرًا، ومفردًا وجموعًا جمع مذكر سالم أو جمع تكسير، وكذا لفظ النبوة، في كل المواضع عدا موضعين في سورة الأحزاب؛ وهما: قوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ﴾ [الأحزاب: 50]، وقوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾ [الأحزاب:53]، فإن قالون حذف الهمزة فيهما وصلًا، وأثبتها وقفًا في الموضعين، وورش يثبتها في الحالين.[51]

لقد ذكر موجهو القراءات من النحويين والمفسرين وعلماء القراءات توجيه القراءتين؛ فذكر سيبويه في باب (تحقير كل حرف كان فيه بدل)، كيف اختلف فيها العرب بين الهمز وتركه، فقال:" فأما النبي فإن العرب قد اختلفت فيها، فمن قال النَّبآء قال: كان مسيلمة نُبَيِّئَ سوءٍ، وتقديرها: تبيِّعٌ، وقال العباس بن مرداس:

يا خاتمَ النُّباءِ إنكَ مُرْسَلٌ بالحقِّ كلُّ هدى السبيلِ هداكا[52]

ذا القياس، لأنه مما يلزم. ومن قال: أنبياء: قال: نُبَيُّ سوءٍ، كما قال في عيد حين قالوا: أعيادٌ، عُييدٌ، وذلك لأنهم ألزموا الياء؛ وأما النبوة فلو حقرتها لهمزت؛ وذلك قولك: كان مسيلمة نبوَّته نُبيّة سوءٍ؛ لأن تكسير النبوة على القياس عندنا؛ لأن هذا الباب لا يلزمه البدل، وليس من العرب أحدٌ إلا وهو يقول: تنبأ مسيلمة؛ وإنما هو من أنبأت".[53] ومن قرأ بالهمزة فقد جعله مثل (عريف) و (عرفاء).[54]

وهو عند الأزهري " من النبأ، ومن أنبأ عن الله، أي: أخبر عنه، وكأنه على هذا (فعيل) بمعنى (مُفْعل)، مثل (نذير) بمعنى (مُنذر)، ولها نظائر في القرآن".[55]

وحجة الهمز عند مكي أن من (قرأ هذا اللفظ بالهمز أنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر، لأن النبي- صلى الله عليه وسلم- مخبرٌ عن الله تعالى، فهي تُبنى على (فعيل) بمعنى (فاعل)، أي: منبئٌ عن الله، أي مخبرٌ عنه بالوحي، الذي يأتيه من الله. فأصله بالهمز، فأتي به على أصله، ومعناه من الله".[56]

وقراءة الهمز هي الأصل، وإن خففها بعض العرب، فالمخفف في حكم المحقق، يقول ابن أبي مريم:" ووجه الهمز هو أن (النبيء) فعيل من النبأ، وهو الخبر، ومعناه: المخبر عن الله تعالى، فهو فعيل بمعنى مُفْعِل، كأليم بمعنى مُؤلِم، فالهمزة إذن أصل الكلمة، وليست هذه الكلمة مما أُلزم فيه البدل كعيد وأعياد، إلا أن بعض العرب قد خفف فيها الهمزة، والمخفف في حكم المحقق".[57]

وخلاصة كلمة (النبي) ومشتقاتها أنها جاءت مهموزة على الأصل، وإنما أبدلت تخفيفًا وتيسيرًا، ودلَّت على الإخبار، ومنه جاء لفظ النبأ، وجمعه أنباء، وأن صيغتها الصرفية (فعيل) بمعنى (فاعل).

المطلب الثاني التوجيه من الجانب الصرفي

من التوجيه اللغوي في مستواه الصرفي، مما انفرد به نافع، من القراءات في الثلث الأول ثلاثة أفعال مضارعة، هي: (يحزن)، (يقتلون)، (يتبعوكم)، وكلها يرجع فيها الخلاف إلى أصل الاشتقاق.

أ-يحزن

ورد الفعل المضارع (يحزن) في تسعة مواضع، في القرآن الكريم؛ فقد جاء مقترنًا بضمير المخاطب في ستة مواضع[58]، ومقترنًا بضمير الغائبين في موضع واحد[59]، ومضافًا إلى ياء المتكلم في موضع واحد[60]، ومجردًا في موضع واحد كذلك.[61]

فقرأه نافع بضم الياء، وكسر الزاي (يُحْزِن)، ما عدا موضع الأنبياء فقد قرأه بفتح الياء، وضم الزاي، كباقي القراء السبعة.[62]، وقرأ غير نافع بفتح الياء، وضم الزاي (يَحزُن). والعرب تقول: (أحزنته) و(حزنته).[63]

وذكر سيبويه التعدية بالهمزة، فقال في باب (افتراق فعلت وأفعلت في الفعل في المعنى):" تقول: دخل وخرج وجلس. فإذا أخبرت أن غيره صيَّره إلى شيء من هذا قلت: أخرجه وأدخله وأجلسه. وتقول: فزع وأفزعته، وخاف وأخفته، وجال وأجلته، وجاء وأجأته؛ فأكثر ما يكون على فعل إذا أردت أن غيره أدخله في ذلك، يُبنى الفعل منه على أفعلت. ومن ذلك أيضًا مكث وأمكثته".[64]

وأوضح ابن السرَّاج أن النحويين وأهل اللغة قد أفردوا كتبًا يذكرون فيها: فعلتُ وأفعلتُ والمعنى واحد.[65]

وإذا كان النحويون يطلقون لفظ التعدية للفعل المجرد الذي يزيد بالهمزة فإن الرضي سمَّاه الجعْلَ، فقال:" ولو قال المصنف مكان قوله: الغالب في أفعل أن يكون للتعدية، الغالب أن يجعل الشيء ذا أصله، لكان أعم؛ لأنه يدخل فيه ما كان أصله جامدًا".[66]

وقد أفاد موجهو القراءات في توجيههم لقراءة نافع بما ذكره سيبويه وغيره من النحويين، فنقل الفارسي توجيه القراءة بذات النص الذي ذكره سيبويه[67]، وتصرف في نقل قليل منه مكي.[68]

واختار ابن خالويه والأزهري ومكي وابن زنجلة قراءة الجمهور على قراءة نافع؛ فقال ابن خالويه:" والاختيار حزن لقولهم: محزون، ولا يقال: مُحْزَن، تقول: حزِن يحْزَنُ حُزْنًا وحَزَنًا".[69] وقال الأزهري:" اللغة الجيدة (لا يَحْزُنك) بفتح الياء، وبها قرأ أكثر القراء. وأما قراءة نافع أحزن يُحْزِنُ فهو لغة صحيحة، غير أن حزن يَحْزُنُ أفشى وأكثر".[70]

وقال مكي:" وما عليه الجماعة من فتح الياء وضم الزاي أحبُّ إليَّ؛ لأنها اللغة الفاشية المستعملة المجمع عليها". وقال ابن زنجلة:" والاختيار (حَزَن) لقولهم: (محزُون)، ولا يقال: (مُحْزَن)".[71]

واختيارهم يرجع إلى أساس من المعجم اللغوي، وبأنها هي اللغة الفاشية المستعملة، أو لكثرة القراء الذين يقرؤون بها.

ب-يقتلون

قرأ نافع (يُقَتِّلون) من قوله تعالى :﴿وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ [الأعراف:141]، بفتح الياء وإسكان القاف وضم التاء وتخفيفها (يَقْتُلون)، وقرأ غيره بضم الياء وفتح القاف وكسر التاء وتثقيلها (يُقَتِّلون).[72]

وقد اهتم اللغويون والنحويون بالإشارة إلى تضعيف العين من (فعَّلت)، فذكر سيبويه التعدية بالتضعيف في باب (دخول فعَّلت على فَعَلت، لا يشركه في ذلك أفعلت)، فقال:" تقول: كسرتُها وقطعتُها، فإذا أردتَ كثرة العمل قلتَ: كسَّرته وقطَّعته ومزَّقته، ومما يدل على ذلك قولهم: عَلَطتُ البعير، وإبلٌ معلَّطة، وبعيرٌ معلَّط. وجرحته وجرَّحتهم وجرَّحته: أكثرتُ الجراحات في جسده. وقالوا: ظلَّ يُفرِّسها السَّبُعُ ويؤكِّلها، إذا أكثر ذلك فيها.[73]

ووجَّه علماء التفسير والقراءات قراءتي التثقيل والتخفيف؛ فكان توجيه المفسرين لهما موجزًا، فمن المفسرين البغوي وأبو حيان؛ يقول البغوي: "قرأ نافع (يَقْتُلون) خفيفة التاء من القتل، وقرأ الآخرون بالتشديد على التكثير من التقتيل".[74]، ويقول أبو حيَّان:" قرأ نافع (يَقْتُلون) من (قَتَلَ)، والجمهور من (قَتَّلَ) مشددًا".[75]

ومن المقرئين واللغويين ابن خالويه، والفارسي، ومكي، والمهدوي، وابن أبي مريم؛ فأما ابن خالويه فقد استدل في توجيهه لقراءتي التثقيل والتخفيف بآيات قرآنية؛ فقال:" فالحجة لمن شدد: أنه أراد تكرير القتل بأبناء بعد أبناء. ودليله قوله تعالى: ﴿وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلٗا﴾ [سورة الأحزاب:61].[76] ، والحجة لمن خفف: أنه أراد فعل القتل مرة واحدة. ودليله قوله تعالى: ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ﴾ [سورة البقرة:191].[77].

وأما الفارسي فلم يذكر توجيه القراءتين، وإنما اختار إحدى القراءتين؛ آخذًا بدلالة كل قراءة، وما يراد منها، فقال:" التثقيل حسنٌ؛ لأنه يراد به الكثير، والتثقيل لذا المعنى أخصُّ، والتخفيف يقع على التكثير، وغيره؛ فمن خفف فلأنه يصلح للتكثير أيضًا، ومن جمع بين التخفيف والتثقيل كان آخذًا بالوجهين".[78]

ويتفق مكي وابن أبي مريم مع توجيه الفارسي لقراءة التخفيف؛ فهي عندهما تدل على القلة والكثرة، وقراءة الباقين فيها معنى التكثير، قتلٌ بعد قتلٍ. ولم يختر مكي أيَّ قراءة منهما، على الرغم من اتخاذه الاختيار منهجًا له في الكشف.[79] ويرى المهدوي أنه لا فرق بين القراءتين، فيقول:" ومن خالف بينهما فإنما هو اتِّباعٌ للرواية.[80]

ويتضح أن للتوجيه السياقي دورًا في بيان الاتساق والانسجام، مع السياق القَبْلي للآية؛ إذ إن اللفظ الواقع قبل(يقتلون) هو (سنقتل)[81]، الذي يقرأه نافع بالتخفيف كذلك، أو الاتساق والانسجام مع سياق القرآن كله في مواضعه المختلفة المتصلة بذات اللفظ والدلالة.

ج-يتبعوكم

قرأ نافع (يتبعوكم) من قوله تعالى: ﴿وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ﴾ [سورة الأعراف:193].[82] بإسكان التاء، وفتح الباء، وقرأ الباقون بفتح التاء مشددة، وكسر الباء.[83] والقراءتان معناهما واحد عند الأزهري[84]، والفارسي[85]، وابن عطية[86]، وابن أبي مريم، واختار ابن أبي مريم قراءة التثقيل؛ لأنها أكثر وأشهر، والأخذ بالأشهر أَوْلى.[87] وذكر مكي والقرطبي أنهما لغتان، ثم ذكرا تفريق بعض أهل اللغة في دلالتهما، فقالا:" وقال بعض أهل اللغة (أَتْبَعَه)-مخففًا- إذا مضى خلفه، ولم يُدْركه. و (اتَّبَعه) -مشددًا- إذا مضى خلفه فأدركه".[88]

ولم يكتفِ ابن خالويه وأبو حيان ببيان الدلالة المعجمية لقراءتي التثقيل والتخفيف، بل أوضحا دلالتهما من خلال سياق الآية، فقال ابن خالويه:" فالحجة لمن شدد: أنه أراد لا يسيرون على أَثَرِكم، ولا يركبون طريقكم في دينكم. والحجة لمن خفف أنه أراد به لا يلحقوكم. ومنه قول العرب: اتَّبعه: إذا سار في أَثره. وتَبِعَه: إذا لحقه. وقيل: هما لغتان فصيحتان".[89]

وقال أبو حيان:" وقرأ الجمهور: لا يتَّبِعوكم مشددا هنا، وفي الشعراء: ﴿يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ﴾ [سورة الشعراء:224].[90] من اتَّبع، ومعناها: لا يقتدوا بكم، وقرأ نافع فيهما لا يتْبَعُوكم مخففًا، من تَبِع، ومعناه: لا يتبعوا آثاركم".[91]

إذن القراءتان لغتان، وهما بمعنى واحد، أو يكون معنى التثقيل: الاتّباع والاقتداء، والتخفيف بمعنى اللحاق، فتعطي القراءتان اللتان اختلفتا في صيغتهما الصرفية دلالتين مختلفتين، وهذا مظهر من مظاهر إثراء القراءات القرآنية للدلالة اللغوية.

المطلب الثالث التوجيه من الجانب النحوي

يُعَدُّ التوجيه النحوي ركيزة مهمة من ركائز التوجيه اللغوي؛ فهو يدرس القوانين والقواعد النحوية، ويستشهد لها من الشواهد النثرية والشعرية، ويبحث عن تعدد التوجيه الإعرابي للمفردات والجمل، مفسرًا سبب التعدد في الاحتمالات الإعرابية.

ويقترن التوجيه النحوي بدراسة المعنى؛ إذ لا يكون الإعراب بعلاماته إلا قرينة واحدة من القرائن اللغوية، التي يستعين بها النحوي في إعرابه؛ إذ لا يستقيم الإعراب إلا بدراسة العلاقات بين المفردات في الجملة، وعلاقات الجمل بعضها ببعض، وارتباطها بسياق المعنى.

وقد انفرد نافع المدني في الثلث الأول من القرآن الكريم فيما يخص المستوى النحوي بأربع كلمات، تحمل كل واحدة قضية من القضايا النحوية، وذلك على النحو التالي:

أ-رفع المضارع بعد حتى

قرأ نافع برفع اللام من الفعل المضارع (يقول) الواقع بعد حتى، من قوله تعالى: ﴿ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ﴾ [سورة البقرة:214]. [92]، وقرأ الباقون بالنصب.[93]

لقد تعددت توجهات موجهي القراءات لقراءة الرفع، واعتمدوا على المعنى الذي أفاده فعلا (زلزلوا) و(يقول)، ويفهم من سياق الآية، وسياق الحال، الذي كان عليه الرسول-صلى الله عليه وسلَّم- والمؤمنون؛ من حيث تطاول فعل الزلزلة، وامتداده إلى زمن القول، أو عدم تطاوله. يقول الفراء:" فإن كان الفعل الذي قبل حتى مما يتطاول (يمتد وقوعه) يكون الفعل الذي بعد حتى منصوبًا، وهو في الفعل ماضٍ، وإذا كان الفعل الذي قبله لا يتطاول، وهو فعل ماض رُفع الفعل بعد حتى إذا كان ماضيًا.[94]

ويتضح المعنى في توجيه الفارسي ومكي، فيكون المعنى: وزلزلوا فيما مضى، حتى أن الرسول يقول الآن: متى نصر الله. أو أن يكون الفعلان جميعًا قد مضيا.[95]

ولا يرتفع الفعل بعد حتى إلا بثلاثة شروط: الأول: أن يكون حالًا، إما حقيقة، نحو: سرتُ حتى أدخلُها، إذا قلتَ ذلك وأنت في حالة الدخول، والفعل حينئذٍ واجبٌ، أو تأويلًا، نحو قوله تعالى: ﴿ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ﴾ في قراءة نافع، والرفع حينئذ جائزٌ.[96]

ولا تعمل (حتى) على قراءة الرفع؛ لأنها داخلة في المعنى على جملة، وهي لا تعمل في الجمل[97]، والتقدير: وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا.[98]

وينقل ابن عطية تأويلًا آخر لقراءة الرفع، فيقول: "وأكثر المتأولين على أن الكلام إلى آخر الآية من قول الرسول والمؤمنين، ويكون ذلك من قول الرسول على طلب استعجال النصر لا على شك، ولا ارتياب. والرسول اسم جنس، وذكره الله

تعظيمًا للنازلة التي دعت الرسول إلى هذا القول، وقالت طائفة: في الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: حتى يقول الذين آمنوا متى نصر الله؟ فيقول الرسول: ألا إن نصر الله قريب، فقدَّم الرسول في الرُّتبة؛ لمكانته، ثم قدَّم قول المؤمنين؛ لأنه المتقدِّم في الزمان"[99].

ثم يُعقِّب ابن عطية على من قال بهذا التقدير، فيقول:" وهذا تحكمٌ، وحمل الكلام على وجهه غير متعذر، ويحتمل أن يكون ﴿أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾ [البقرة: 214]، إخبارًا من الله تعالى مؤتنفًا بعد تمام ذكر القول"[100]. واختار النحاس قراءة الرفع؛ لأنها أبْيَنُ وأصحُّ معنى أي: وزلزلوا حتى الرسول يقولُ، أي حتى هذه حاله، لأن القول إنما كان عن الزلزلة غير منقطع منها، والنصب على الغاية ليس فيه هذا المعنى.[101]

ب- بناء لفظ (يوم) وإضافته

لفظ (اليوم) من الظروف الزمانية التي تبنى على الفتح، وقد جاء هذا اللفظ منصوبًا في قراءة نافع، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ﴾ [المائدة: 119]، وقرأ غيره بالرفع.[102] ومن الإضافة إضافة الأسماء إلى الأفعال، يقول سيبويه:" وقال الله عز وجل: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ﴾[المرسلات: 35] و﴿ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ﴾، وجاز هذا في الأزمنة واطَّرد فيها، كما جاز للفعل أن يكون صفة؛ وتوسعوا بذلك في الدهر؛ لكثرة كلامهم، فلم يخرجوا الفعل من هذا كما لم يخرجوا الأسماء من ألف الوصل نحو ابن، وإنما أصله للفعل وتصريفه".[103]

وجوَّز الفراء قراءة النصب؛ لأنه مضاف إلى غير اسم؛ كما قالت العرب: مضى يومئذ بما فيه. ويفعلون ذلك به في موضع الخفض. وكذلك وجْهُ القراءة بفتح الميم في قوله تعالى: ﴿مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِئِذِۭ بِبَنِيهِ﴾ [سورة المعارج:11]،. ﴿وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٖۚ﴾ [هود: 66][104].

وقال الزجاج في توجيه قراءة النصب:" ومن نصب فعلى أن (يوم) منصوب على الظرف، المعنى: قال الله هذا لعيسى في يوم ينفع الصادقين صدقهم، أي: قال الله هذا في يوم القيامة".[105]

ويبيّن ابن الأنباري أن إضافة الأسماء إلى الأفعال لا تجوز، وإنما جاز ذلك المقصود بالإضافة إلى الفعل، من حيث كان الفعل يقوم مقام ذكر مصدره؛ فالتقدير فيه: هذا يومُ نَفْعُ الصادقين صدقهم، وإنما خصُّوا أسماء الزمان بهذه الإضافة لما بين الزمان والفعل من المناسبة، من حيث اتفقا في كونهما عرضين، وأن الزمان حركات الفلك كما أن الفعل حركات الفاعل".[106]

ج-الدلالة على تعدد الخبر في قراءة (خالصة) بالرفع

قرأ نافع لفظ (خالصة)، من قوله تعالى: ﴿قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾ [الأعراف: 32]بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب.[107]

يُعَدُّ المبتدأ والخبر ركني الجملة الاسمية، والخبر موضوعٌ للفائدة.[108] وهو الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة.[109] ومن المسائل النحوية التي شرحها النحويون في كتبهم تعدد الخبر؛ وهم فيها على قولين، الأول: يجيز تعدد الخبر[110]، والثاني: يمنع تعدده؛ وذلك لأن الخبر لا يكون إلا واحدًا، وما بعده صفات.[111]

ويعلل الأزهري سبب تعدد الخبر؛ لتشابه الخبر بالنعت، فيجوز تعدده.[112]

لقد ذكر سيبويه القولين، فقال: " هذا باب ما يجوز فيه الرفع، مما ينتصب في المعرفة، وذلك قولك: هذا عبد الله منطلقٌ، حدثنا بذلك يونس، وأبو الخطاب عمن يوثق به من العرب، وزعم الخليل: أن رفعه لا يكون إلا على وجهين، فوجه أنك حين قلت: هذا عبد الله، أضمرت هذا، أو هو، كأنك قلت: هذا منطلق، أو هو منطلق، والوجه الآخر: أن تجعلهما جميعًا خبرًا لهذا، كقولك: هذا حلوٌ حامضٌ، لا تريد أن تنقض الحلاوة، ولكنك تزعم أنه جمع الطعمين. وقال الله عز وجل: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦﴾ [المعارج: 15،16] [113].

ويستفاد من كلام سيبويه أن سبب رفع ما كان حقه النصب هو تقدير مبتدأ آخر، وهذا التقدير مظهر من مظاهر العامل النحوي في النحو العربي، ووجه ثانٍ أن يكون اللفظ المرفوع بعد الخبر خبرًا ثانيًا؛ إذ سُمع عن العرب، ونقله عنهم شيوخ العربية الثقات. واستشهد سيبويه بشاهد قرآني يُبَيِّنُ فيه جواز تعدد الخبر.

وأما التوجيه النحوي لقراءة نافع برفع (خالصة)، فلها احتمالات في الإعراب؛ فإما أن تعرب خبرًا للمبتدأ (هي)، ويكون المعنى على هذه القراءة: قل هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصةٌ يوم القيامة.[114] ويكون معنى الكلام: قل هي تخلُص للذين آمنوا في الآخرة، وإن شركهم غيرهم من الكفار فيها في الدنيا.[115] وجعل الماتريدي هذا المعنى على التقديم والتأخير؛ كأنه قال: قل هي للذين آمنوا خالصةٌ يوم القيامة، وفي الحياة الدنيا لهم جميعًا.[116]

ويجوز أن تكون خبرًا ثانيًا لـ (هي)، والخبر الأول (للذين آمنوا)، فيكون خبرًا بعد خبر. وممن قال بهذا الإعراب الزجاج[117]، والفارسي[118]، ومكي[119]، والمهدوي[120]، وابن أبي مريم.[121]

د- التعدي بحرف الجر (على) المضاف إلى ياء المتكلم

قرأ نافع (على) من قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّۚ﴾ [سورة الأعراف:105].بإدغام الياء التي من أصل الكلمة، وإدغامها في ياء الإضافة، ثم فتحت لالتقاء الساكنين.[122] وقرأ الباقون بالألف على أنها حرف جر.[123]

يقول الزجاج في بيان دلالة قراءة التشديد:" ومن قرأ حقيقٌ عليَّ ألا أقول، فالمعنى: واجبٌ عليَّ تركُ القول على الله إلا بالحق".[124] ولقد تعدَّى الفعل (حقَّ) بحرف الجر (على)، وحقيقٌ مثله في التعدي على قراءة تشديد الياء.[125]

ويذكر الفارسي والمهدوي الآيات القرآنية التي جاءت في سياق معنى واجب لكلمة (حق)؛ لاتفاقها مع حقيق، كما في قوله تعالى: ﴿فَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ﴾ [سورة الإسراء:16]، وقوله: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ۝٣١﴾ [سورة الصافات:31]، وقوله: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ﴾ [الزمر: 19]، فكما تقول: واجبٌ عليَّ ألا أقول كذلك، قلت في (حقيق) مثله.[126]

المطلب الرابع التوجيه من الجانب اللهجي

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي: مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة جزءٌ من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات.[127]

وللهجات العربية صلةٌ بالقراءات القرآنية " فالقراءات القرآنية هي المرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائدًا في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ونحن نعتبر القراءات آصَلَ المصادر جميعًا في معرفة اللهجات العربية؛ لأن

منهج علم القراءات في طريقة نقلها يختلف عن كل الطرق التي نُقلت بها المصادر الأخرى كالشعر والنثر، بل يختلف عن طرق نقل الحديث".[128]

وانفرد نافع في الثلث الأول من القرآن الكريم في التوجيه اللهجي بكلمتي عسيتم، وميسرة.

أ-كسر سين عسيتم

قرأ نافع بكسر سين (عسيتم) من قوله تعالى: ﴿هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ﴾ [البقرة:246]، وقوله تعالى: ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢ ﴾ [محمد: 22]، وفتحه الباقون.[129]

يقول الفارسي في توجيه قراءة نافع:" وأما وجه قراءة نافع: أنهم قد قالوا: هو عسٍ بذاك، وما أعساه، وأعْسِ به، حكاه ابن الأعرابي، فقولهم: عسٍ. يقوي قراءته".[130]

ويذكر ابن عطية قول العرب في كسر السين، فيقول:" ووجه الكسر قول العرب عسٍ بذلك، مثل: حرٍ وشحٍ، وقد جاء فعَل وفعِل في نحو: نقَم ونقِم، فكذلك عسَيت وعسِيت، فإن أُسند الفعل إلى ظاهر فقياس عسيتم أن يقال: عسَى زيدٌ، مثل رضيَ، فإن قيل: فهو القياس، وإن لم يُقلْ فسائغٌ أن يأخذ باللغتين؛ فيستعمل إحداهما في موضع الأخرى".[131]

والكسر لغة في (عسى) إذا اتصل بمضمر خاصة. وقد حكيَ في اسم الفاعل (عسِيَ) فهذا يدل على كسر السين في الماضي. والفتح في السين هي اللغة الفاشية، وعليها أجمع القراء، ونافعٌ معهم بالفتح، إذا لم يتصل بالفعل مضمر.[132]

وقد وصف موجهو القراءات قراءة الكسر بأوصاف ناقدة؛ فوصفها الفراء بالنادرة؛ لأن العرب ربما اجترأت على تغيير بعض اللغة إذا كان الفعل غير متصرف؛ أي: لا يأتي منه المضارع والأمر، ومثله (ليس)، فلعله اجترئ عليه كما اجترئ على لستم.[133] ووصفها الفراء أيضًا بالشذوذِ، والندرةُ والشذوذُ وصفان متقاربان يدلان على القلة في الاستعمال، فقال عن وصفها بالشذوذ:" وبعض العرب يقول: (هل عسِيتم)، ولستُ أشتهيها؛ لأنها شاذةٌ".[134] ووصفها النحاس ومكي بوصف نقلاه عن ابن حاتم قوله: ليس لها وجه.[135]

واختار الزجاج وجه الفتح؛ لأن أهل اللغة يختارونه[136]، وهو مختار عند الفارسي؛ لأنه اللغة المشهورة.[137]

إنَّ ظهور المصطلحات النقدية للقراءات مظهر من مظاهر الاختيار للقراءات، وكذا مظهر من مظاهر تضعيفها، وهذا شائعٌ وبخاصة عند أصحاب المذهب البصري النحوي.

ب-ضم سين ميسرة

قرأ نافع بضم سين (ميسرة) من قوله تعالى:﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ﴾ [سورة البقرة:280]، وقرأ الباقون بفتحه.[138] وقراءة نافع بالضم في سين (ميسرة) لغة هذيل[139]، إلا أن مَفْعَلة بالفتح أكثر في كلامهم، وقد جاء مَفْعُلة بالضم أيضًا، في نحو: المِشْرُقة، والمشْرُبة، والمقبُرة، وليس في كثرة مفْعَلة بالفتح، فالقراءة الأُولى أَوْلى.[140]

ووصف النحاس قراءة الضم بالشاذة؛ لأنه لا يوجد في كلام العرب مفعُلة إلا حروف معدودة شاذة، وليس منها شيءٌ إلا يقال فيه مَفْعَلة، وأيضًا فإن الهاء زائدةٌ.[141]

خاتمة البحث

نتائج البحث

الحمد لله على التمام، فهو ذو المنة والإنعام، وهذه نتائج البحث:

1-القصد من التوجيه والتعليل للقراءات القرآنية الإبانة عن الظواهر اللغوية التي اشتملت عليها كل قراءة ورواية؛ لتضيف إلى الدرس اللغوي إضافات، فيما لا يجد له اللغويون والنحويون دليلًا إلا في القراءات القرآنية.

2-صعوبة الفصل بين الكلمات القرآنية التي انفرد بها نافع في تصنيف لغوي محدد؛ وإمكانية تصنيف بعض الكلمات التي انفرد بها في أكثر من مستوى لغوي؛ فكلمة (نبي) تصنف ابتداء في المستوى الصوتي؛ لما تحمله من قراءة بالهمز، وترك للإبدال والإدغام، وتصنف كذلك في المستوى الصرفي؛ لما تحمله من تغير في الصيغة الصرفية. وكلمة يتبعوكم كان اختلاف قراءتها عائدًا إلى اختلاف الاشتقاق في الأصل، وهو توجيه للمستوى الصرفي، لكنها أضافت إلى ذلك اختلافًا دلاليًا بين القراءتين، وكان للدلالة المعجمية دورٌ في إيضاح ذلك، ويمكن إدراجها في المستوى اللهجي؛ فالقراءتان لغتان.

3-ظهور مصطلحات نقد القراءات؛ من مثل قولهم: القراءة الجيدة، والصحيحة، والفاشية، والمشهورة، ووصف القراءة التي لم توافق القياس بالشذوذ.

4-لا يؤتي التوجيه النحوي ثمرته وفائدته المرجوة إذا جُرِّد من المعنى، أو دُرِس بمعزل عن السياق بنوعيه القبلي أو البعدي.

5-لقد عَدَّ النحويون لفظي (يقول) و(خالصة) شاهدين من الشواهد القرآنية النحوية؛ وذلك لما أضافاه من معانٍ ودلالات أفاد منها النحويون ومفسرو القرآن ومعربوه، وكذا موجهو القراءات القرآنية.

6- لم يكتف موجهو القراءات القرآنية بالتوجيهات اللغوية، بل استدل كثيرٌ منهم بآي القرآن الكريم؛ وذلك عند التوجيه لما اختلف فيه القراء بنظائر اللفظ، مما اتفقوا على قراءته؛ فالقرآن كله كالسورة الواحدة في ترابطه وإحكامه واتصاله.

7-أهمية القراءات القرآنية في الحفاظ على لهجات القبائل العربية، والإفادة منها في الإشارة إلى ما اتفق مع القاعدة النحوية، وما خالفها.

توصيات البحث

يوصي الباحث الباحثين بالتالي:

1-إتمام التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني في الثلثين الباقيين من القرآن الكريم.

2-تمحيص الشواهد اللغوية التي أفاد منها موجهو القراءات من حيث مطابقتُها للاستشهاد، وكذلك البحث عن أدلة أخرى لم تُذكر في كتبهم.

3-الإفادة من علم اللغة الحديث في توجيه القراءات، وبخاصة بما يتعلق بالمستويين الصوتي والتركيبي النحوي.

الهوامش والإحالات

(1) الذهبي، معرفة القراء الكبار: 64.

(2) الشاطبي، حرز الأماني: 3.

(3) الأصبهاني، تاريخ أصبهان: 301/2؛ ابن خلِّكان، وفيات الأعيان: 368/5؛ المزي، تهذيب الكمال: 281/29-284؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: 528/4؛ ابن الجزري، غاية النهاية: 330/2-334.

(4) ابن الجزري، غاية النهاية: 331/2.

(5) استيتية، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية: 165.

(6) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 290/6.

(7) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 403/8؛ ابن الجزري، غاية النهاية: 615/1-616؛ فجال، التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في سورة (يس): 182-190..

(8) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 558/4؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: 211/56.

(9) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 117/8.

(10) الذهبي، تاريخ الإسلام: 201/6؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: 39/10-40.

(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق: 95/6-97؛ ابن الجزري، غاية النهاية: 149/1، 150.

(12) الحموي، معجم الأدباء: 1601/4، 1602.

(13) الذهبي، تاريخ الإسلام: 1229/4؛ القوزي، التّوجيه النّحويّ للقراءات القرآنيّة في شرح الفوزان لألفية ابن مالك: 9-34.

(14) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 58/8.

(15) ابن فارس، مقاييس اللغة: 79/5؛ ابن فارس، مجمل اللغة: 75؛ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 249؛ ابن منظور، لسان العرب: 129.

(16) الزركشي، البرهان في علوم القرآن: 318/1؛ القسطاوي، ما قرئ بالرفع والجر في سورة البروج دراسة نحوية: 67-70.

(17) ابن الجزري، منجد المقرئين: 9.

(18) القسطلاني، لطائف الإشارات: 170/1.

(19) نفسه، والصفحة نفسها.

(20) البنا، إتحاف فضلاء البشر: 67/1.

(21) اللبدي، أثر القرآن والقراءات في النحو العربي: 309؛ العليوي، أثر السياق في التوجيه البلاغي: 170-180.

(22) عوض، المتحف في رسم المصحف: 21، 22.

(23) مكي، الإبانة عن القراءات: 51؛ بو جمل، أثر الدرس الصوتيّ الحديث في تجديد الصرف العربيّ: 98-100.

(24) نفسه: 90، 91.

(25) ابن الجزري، طيبة النشر: 32.

(26) وهي قراءة زهير الفرقبي النحوي، يقول الزجاج عنها:" وهذه القراءة لا مخرج لها في العربية؛ لأن الجمع الذي بعد ألفه حرفان نحو: مساجد، ومفاتيح، لا يكون فيه مثل: عباقري؛ لأن جذور الثلاثة لا يجمع بياء النسب. لو جمعت (عبقري) كان جمعه (عباقرة)". الزجاج، معاني القرآن: 104/5-105.

(27) تعزى هذه القراءة إلى يحيى بن يعمر، والحسن البصري، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز: 68/1.

(28) تعزى هذه القراءة إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، ينظر: الزمخشري، الكشاف: 486/1.

(29) الطبري، جامع البيان: 297/8.

(30) ابن الجزري، غاية النهاية: 167/2.

(31) نفسه، والصفحة نفسها.

(32) الحميري، شمس العلوم: 7069/11-7071.

(33) الجرجاني، التعريفات: 69 (بتصرف).

(34) الفارابي، معجم ديوان الأدب: 527/1.

(35) اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 239.

(36) المسؤول، معجم مصطلحات علم القراءات: 155.

(37) الأفغاني، مقدمة حجة القراءات: 34، 35.

(38) محمد، التوجيه البلاغي للقراءات: 28،29.

(39) النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات: 25.

(40) ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر: 146؛ الواسطي، الكنز في القراءات العشر: 425/2.

(41) ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر: 146؛ الواسطي، الكنز في القراءات العشر: 425/2.

(42) الشوكاني، فتح القدير: 395/1-396.

(43) ابن مهران، المبسوط: 375؛ الواسطي، الكنز: 624/2؛ ابن الجزري، النشر: 356/2.

(44) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 300/4؛ ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم: 3206/10،3207.

(45) السعران، علم اللغة: 89.

(46) نفسه: 91.

(47) فبنو تميم يحققون، وقريش يخففون، وقد ذكر ذلك: سيبويه، الكتاب: 542/3.

(48) عبد التواب، مشكلة الهمزة العربية: 24.

(49) سيبويه، الكتاب: 548/3

(50) البنا، الإتحاف: 395/1-396.

(51) الواسطي، الكنز: 408/2-409، الداني، جامع البيان: 2/ 865؛ البنا، الإتحاف: 1/ 395،396.

(52) ابن مرداس، الديوان: 122.

(53) سيبويه، الكتاب: 460/3.

(54) الأخفش، معاني القرآن: 1/ 1069.

(55) الأزهري، معاني القراءات: 154/1، ومن نظائره لفظ (البرية)، قرأه نافع وابن ذكوان بالهمز، والباقون بإبداله ياء، ثم إدغامه في الياء. ينظر: ابن الجزري، النشر: 3/ 977.

(56) مكي، الكشف: 244/1.

(57) ابن أبي مريم، الموضح: 1/ 279.

(58) سورة آل عمران، الآية: 176، وسورة المائدة، الآية: 41، وسورة الأنعام، الآية: 33، وسورة يونس، الآية: 65، وسورة لقمان، الآية:23، وسورة ياسين، الآية: 76.

(59) الأنبياء: 103.

(60) يوسف: 13.

(61) المجادلة: 10.

(62) لأن أبا جعفر يقرأ هذا الموضع بضم الياء وكسر الزاي، ويقرأ مثل الجمهور بفتح الياء وضم الزاي، ونافع عكسه في هذا الموضع. ينظر: ابن الجزري، النشر: 244/2.

(63) الأخفش، معاني القرآن: 1/ 281.

(64) سيبويه، الكتاب: 55/4.

(65) ابن السرّاج، الأصول في النحو: 117/3.

(66) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب: 87.

(67) سيبويه، الكتاب: 56/4؛ الفارسي، الحجة: 99/3، 100.

(68) مكي، الكشف: 365/1.

(69) ابن خالويه، إعراب القراءات: 123/1.

(70) مكي، الكشف: 365/1.

(71) ابن زنجلة، حجة القراءات: 181.

(72) ابن مهران، المبسوط: 214؛ الواسطي، الكنز: 485/2؛ ابن الجزري، النشر: 1709/5.

(73) سيبويه، الكتاب: 64/4.

(74) البغوي، معالم التنزيل: 228/2؛ العليمي، فتح الرحمن: 29/3.

(75) أبو حيان، البحر المحيط: 378/4.

(76) الأحزاب: 61.

(77) البقرة:191، والنساء: 91. ينظر: ابن خالويه، الحجة، ص162.

(78) الفارسي، الحجة: 72/4.

(79) مكي، الكشف: 474/1؛ ابن أبي مريم، الموضح: 234/2.

(80) المهدوي، شرح الهداية: 309/2.

(81) من سورة الأعراف: 127.

(82) الأعراف: 193.

(83) ابن مهران، المبسوط: 217؛ الواسطي، الكنز: 488/2؛ ابن الجزري، النشر: 1713/5.

(84) الأزهري، معاني القراءات: 432/1.

(85) الفارسي، الحجة: 114/4.

(86) ابن عطية، المحرر الوجيز: 488/2.

(87) ابن أبي مريم، الموضح: 251/2-252.

(88) مكي، الكشف: 486/1؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 415/9.

(89) ابن خالويه، الحجة: 169.

(90) الشعراء: 224.

(91) أبو حيان، البحر المحيط: 439/4.

(92) البقرة: 214.

(93) ابن مهران، المبسوط: 146؛ الواسطي، الكنز: 424/2؛ ابن الجزري، تحبير التيسير: 304.

(94) الفراء، معاني القرآن: 132/1،133.

(95) الفارسي، الحجة: 306/2،307؛ مكي، الكشف: 289/1.

(96) الصبَّان، حاشية الصبَّان: 437/3-438.

(97) النحَّاس، إعراب القرآن: 305/1.

(98) المهدوي، شرح الهداية: 197/2.

(99) ابن عطية، المحرر الوجيز: 288/1.

(100) ابن عطية، المحرر الوجيز: 288/1.

(101) النحاس، إعراب القرآن: 305/1.

(102) ابن مهران، المبسوط: 189.

(103) سيبويه، الكتاب: 117/3.

(104) الفراء، معاني القرآن: 326/1-327.

(105) الزجاج، معاني القرآن: 224/2.

(106) ابن الأنباري، الإنصاف: 114/1،115؛ ابن زنجلة، حجة القراءات: 242

(107) ابن مهران، المبسوط: 208؛ الواسطي، الكنز: 480/2؛ ابن الجزري، شرح الطيبة: 232.

(108) ابن يعيش، شرح المفصل: 340/4؛ ابن مالك، شرح الناظم: 80.

(109) ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 210/1.

(110) ممن قال بتعدده: سيبويه، الكتاب: 83/2؛ الزجاج، معاني القرآن: 93/1؛ الزمخشري، المفصَّل: 46.

(111) ممن قال بذلك: ينظر: مكي، مشكل إعراب القرآن: 348/2؛ أبو حيان، البحر المحيط: 445/8؛ الألوسي، روح المعاني: 302/15.

(112) الأزهري، شرح التصريح: 247/1.

(113) ينظر: سيبويه، الكتاب: 83/2.

(114) الزجاج، معاني القرآن: 332/2.

(115) مكي، الكشف: 461/1؛ المهدوي، شرح الهداية: 298/3.

(116) الماتريدي، تفسير الماتريدي: 407/4.

(117) الزجاج، معاني القرآن: 333/2؛ ابن زمنين، تفسير القرآن: 119/2.

(118) الفارسي، الحجة: 15/4.

(119) مكي، الكشف: 461/1.

(120) المهدوي، شرح الهداية: 299/2.

(121) ابن أبي مريم، الموضح: 209/2.

(122) الحجة، ابن خالويه: 159؛ مكي، الكشف: 469/1؛ ابن زنجلة، حجة القراءات: 289.

(123) ابن مهران، المبسوط: 211، 212؛ ابن الجزري، النشر: 1707/5.

(124) الزجاج، معاني القرآن: 362/2.

(125) الفارسي، الحجة: 56/4.

(126) الفارسي، الحجة: 56/4؛ المهدوي، شرح الهداية: 306/2.

(127) أنيس، في اللهجات العربية: 15.

(128) الراجحي، اللهجات العربية: 83، 84..

(129) الهذلي، الكامل في القراءات: 507؛ ابن مهران، المبسوط: 149.

(130) الفارسي، الحجة: 2/ 350.

(131) ابن عطية، المحرر الوجيز: 330/1-331.

(132) مكي، الكشف: 303/1.

(133) الفراء، معاني القرآن: 62/3.

(134) الفراء، لغات القرآن: 35.

(135) النحاس، إعراب القرآن: 325/1؛ مكي، الكشف: 303/1.

(136) الزجاج، معاني القرآن: 326/1.

(137) الفارسي، الحجة: 350/2.

(138) ابن مهران، المبسوط: 155؛ ابن الجزري، تحبير التيسير: 315.

(139) مكي، الكشف: 319/1.

(140) سيبويه، الكتاب: 91/4؛ الفارسي، الحجة: 415/2؛ ابن زنجلة، حجة القراءات: 149؛ ابن أبي مريم، الموضح: 351/1.

(141) النحاس، إعراب القرآن: 343/1.

المراجع

القرآن الكريم

الأخفش، س. م. (1990). *معاني القرآن* (هدى محمود قراعة، تحقيق؛ ط.1). مكتبة الخانجي.

الأزهري، خ. ع. (2000). *شرح التصريح على التوضيح* (ط.1). دار الكتب العلمية.

الأزهري، م. أ. (1991). *معاني القراءات* (ط.1). مركز البحوث في كلية الآداب.

استيتية، س. ش. (2005). *القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر*. عالم الكتب الحديث.

الأصبهاني، أ. ع. (1990). *تاريخ أصبهان- أخبار أصبهان* (سيد كسروي حسن، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية-

الأصفهاني، ح. م. (1412). *المفردات في غريب القرآن* (صفوان عدنان الداوي، تحقيق؛ ط.1). دار القلم.

البغوي، ح. م. (1420). *معالم التنزيل في تفسير القرآن* (عبد الرزاق المهدي، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث.

البنا، أ. م. (1987). *إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر* (شعبان محمد إسماعيل، تحقيق؛ ط.1). عالم الكتب، مكتبة الكليات الأزهرية.

بو جمل ح. (2021). أثر الدرس الصوتيّ الحديث في تجديد الصرف العربيّ. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 1*(6)، 98–119. https://doi.org/10.53286/arts.v1i6.259

الحموي، ي. ع. (1993). *معجم الأدباء- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب* (إحسان عباس، تحقيق؛ ط.1). دار الغرب الإسلامي.
الحميري، ن. س. (1999). *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم* (حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبد الله، تحقيق؛ ط.1). دار الفكر المعاصر.
أبو حيَّان، م. ي. (1993). *البحر المحيط* (عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، وزكريا عبد المجيد النوتي، وأحمد النجولي الجمل، تحقيق؛ ط. 1). دار الكتب العلمية.
ابن خالويه، ح. أ. (1401). *الحجة في القراءات السبع* (عبد العال سالم مكرم، تحقيق؛ ط.4). دار الشروق.
الخطيب البغدادي، أ. ع. (2002). *تاريخ بغداد* (بشار عوَّاد معروف، تحقيق؛ ط.1). دار الغرب الإسلامي.
ابن خلِّكان، أ.م. (1994). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* (إحسان عباس، تحقيق؛ ط.1). دار صادر.ANOVA
الداني، ع. س. (2007). *جامع البيان في القراءات السبع* (ط.1). جامعة الشارقة.
الذهبي، م. أ. (1997). *معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار* (ط.1). دار الكتب العلمية.
الذهبي، م. أ. (2003). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام* (بشار عوَّاد معروف، تحقيق؛ ط.1). دار الغرب الإسلامي.
الذهبي، م. أ. (2006). *سير أعلام النبلاء*. دار الحديث.
الراجحي، عبده. (1996). *اللهجات العربية في القراءات القرآنية*. دار المعرفة الجامعية.
الزجَّاج، إ س. (1988). *معاني القرآن وإعرابه* (عبد الجليل عبده شلبي، تحقيق؛ ط.1) عالم الكتب.
الزركشي، م. ع. (1957). *البرهان في علوم القرآن* (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء الكتب العربية.
الزمخشري، م. ع. (1993). *المفصَّل في صنعة الإعراب* (علي أبو ملحم، تحقيق؛ ط.1). مكتبة هلال.
ابن زمنين، م. ع. (2002). *تفسير القرآن العزيز* (حسين عكاشة.ومحمد مصطفى الكنز، تحقيق؛ ط.1). الفاروق الحديثة.
ابن زنجلة، ع. م. (1997). *حجة القراءات* (سعيد الأفغاني، تحقيق؛ ط.5). مؤسسة الرسالة.
السعران،م. (د.ت). *علم اللغة*، دار النهضة العربية.
سيبويه، ع. ع. (1988). *الكتاب* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق؛ ط.3). مكتبة الخانجي.
السيوطي، ع. أ. (1974). *الإتقان في علوم القرآن* (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
الشاطبي، ق. ف. (2005). *حرز الأماني ووجه التهاني* (محمد تميم الزعبي، تحقيق؛ ط.4). مكتبة دار الهدي، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية.
الشوكاني، م. ع. (د.ت). *فتح القدير* (عبد الرحمن عميرة، تحقيق). دار الوفاء.
الصبَّان، م. ع. (1997). *حاشية الصبَّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك* (ط.1). دار الكتب العلمية.
الطبري، م. ج. (2000). *جامع البيان في تأويل القرآن* (محمد أحمد شاكر، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الرسالة.
عبد التواب، ر. (1996). *مشكلة الهمزة العربية* (ط.1). ، مكتبة الخانجي.
ابن عساكر، ع. ح. (1995). *تاريخ دمشق* (عمر غرامة العمروي، تحقيق) دار الفكر.
ابن عطية، ع. غ. (2001). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب في تفسير الكتاب العزيز* (عبد السلام عبد الشافي محمد، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
ابن عقيل، ع. ع. (1980). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك* (محمد محيي الدين عبد الحميد، تحقيق؛ ط.20). دار التراث.
العليمي، م. م. (2009). *فتح الرحمن في تفسير القرآن* (نور الدين طالب، تحقيق؛ط.1). دار النوادر.

عوض، ع. إ. (2006). *المتحف في رسم المصحف*. دار الصحابة للتراث.

العليوي، ص. ب. أ. ب. س. (2021). أثر السياق في التوجيه البلاغي. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 1*(1)، 170–210. https://doi.org/10.53286/arts.v1i1.228

الفارابي، إ. (2003). *معجم ديوان الأدب* (أحمد مختار عمر، تحقيق). مؤسسة الشعب.

ابن فارس، أ. ف. (1979). *معجم مقاييس اللغة* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق). دار الفكر.

ابن فارس، أ. ف. (1986). *مجمل اللغة* (زهير عبد المحسن سلطان، تحقيق؛ ط.2). مؤسسة الرسالة

الفارسي، ح. أ. (1984). *الحجة للقراء السبعة* (بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي، تحقيق، ط.1). دار المأمون للتراث.

فجّال ع. ا. ب. م. (2023). التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في سورة (يس). *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 5*(2)، 182–209. https://doi.org/10.53286/arts.v5i2.1498

الفراء، ي. ز. (1435). *كتاب فيه لغات القرآن* (جابر عبد الله السريع، تحقيق). د. ن.

الفراء، ي. ز. (1983). *معاني القرآن* (ط.3). عالم الكتب.

القوزي، إ. ب. ح. ب. أ. (2023). التّوجيه النّحويّ للقراءات القرآنيّة في شرح الفوزان لألفية ابن مالك. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 5*(4)، 9–34. https://doi.org/10.53286/arts.v5i4.1658

القرطبي، م. أ. (2006). *الجامع لأحكام القرآن* (عبد الله بن عبد المحسن التركي، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الرسالة.

القسطاوي ر. خ. ع. (2021). ما قرئ بالرفع والجر في سورة البروج دراسة نحوية. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 1*(10)، 64–103. https://doi.org/10.53286/arts.v1i10.338

القسطلاني، أ. م. (1972). *لطائف الإشارات لفنون القراءات* (عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، تحقيق). لجنة إحياء التراث الإسلامي.

القيسي، م. ط. (1974). *الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها* (محيي الدين رمضان، تحقيق). مؤسسة الرسالة.

اللبدي، م. س. (د.ت). *أثر القرآن والقراءات في النحو العربي*. دار الكتب الثقافية.

الماتريدي، م. م. (2005). *تفسير تأويلات أهل السنة- تفسير الماتريدي* (مجدي سلوم، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

ابن مالك، م. م. (2000). *شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك* (محمد عيون السود، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

محمد، أ. س. (1998). *التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية*. مكتبة الآداب.

ابن مرداس، ع. م. (1991م). *الديوان* (يحيى الجبوري، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الرسالة.

المزي، ي. ع. (1980). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال* (بشار عواد معروف، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الرسالة.

المسؤول، ع. (2007). *معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به* (ط.1). دار السلام.

ابن منظور، م. م. (1414). لسان العرب (ط.3). دار صادر.

المهدوي، أ. ع. (1415). *شرح الهداية* (حازم سعيد حيدر، تحقيق ودراسة). مكتبة الرشد.

ابن مهران، أ. ح. (1981). *المبسوط في القراءات العشر* (سبيع حمزة حاكيمي، تحقيق). مجمع اللغة العربية.

النحّاس، أ. م. (1985). *إعراب القرآن* (زهير غازي زاهد، تحقيق؛ ط.2). عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

النيرباني، ع. (2006). *الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات* (ط.1). دار الغوثاني للدراسات القرآنية.

الهذلي، ي. ع. (2007). *الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها* (جمال السيد رفاعي، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة سما.

الواسطي، ع. ع. (2004). *الكنز في القراءات العشر*(خالد المشهداني، تحقيق؛ ط.1). مكتبة الثقافة الدينية.
ابن يعيش، ي. ع. (2001). *شرح المفصَّل للزمخشري* (ط.1). دار الكتب العلمية.

References

ʿAbd al-Tawwāb, R. (1996). *Mushkilat al-Hamzah al-ʿArabiyyah* (1st ed.). Maktabat al-Khanji.

Abū Ḥayyān, M. Y. (1993). *Al-Baḥr al-Muḥīṭ* (ʿĀ. A. ʿAbd al-Mawjūd, ʿA. M. Muʿawwaḍ, Z. ʿA. al-Nūtī, & A. al-N. al-Jammāl, Eds.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Akhfash, S. M. (1990). *Maʿānī al-Qurʾān* (H. M. Qaraʿa, Ed.; 1st ed.). Maktabat al-Khanji.

Al-Alaiwi, S. B. A. B. S. A. S. (2021). The impact of context on rhetorical guidance. *Arts for Linguistic & Literary Studies, 1*(1), 170–210. https://doi.org/10.53286/arts.v1i1.228

Al-Azharī, K. A. (2000). *Sharḥ al-Taṣrīḥ ʿalā al-Tawḍīḥ* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Azharī, M. A. (1991). *Maʿānī al-Qirāʾāt* (1st ed.). Center for Research, Faculty of Arts.

Al-Qastawy, R. K. A. (2021). What has been Read with Nominative and Genitive Cases in Surat Al-Buruj A Grammatical Study. *Arts for Linguistic & Literary Studies, 1*(10), 64–103. https://doi.org/10.53286/arts.v1i10.338

Al-Quzi, E. B. H. B. A. . (2023). Grammatical Guidance of Qur'anic Readings in Al-Fawzan's Explanation of Alfiyyat Ibn Malik. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *5*(4), 9–34. https://doi.org/10.53286/arts.v5i4.1658

Aṣbahānī, A. ʿA. (1990). *Tārīkh Aṣbahān – Akhbār Aṣbahān* (S. K. Ḥasan, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Aṣfahānī, H. M. (1991). *Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʾān* (Ṣ. ʿA. al-Dāwī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Qalam.

Astitiyyah, S. S. (2005). *Al-Qirāʾāt al-Qurʾāniyyah bayna al-ʿArabiyyah wa-al-Aṣwāt al-Lughawiyyah: Manhaj Lisānī Muʿāṣir*. ʿĀlam al-Kutub al-Ḥadīth.

Baghawī, Ḥ. M. (1999). *Maʿālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qurʾān* (ʿA. al-R. al-Mahdī, Ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth.

Bannā, A. M. (1987). *Itiḥāf Fuḍalāʾ al-Bashar bi-al-Qirāʾāt al-Arbaʿa ʿAshar* (Sh. M. Ismāʿīl, Ed.; 1st ed.). ʿĀlam al-Kutub & Maktabat al-Kulliyyāt al-Azharīyah.

Bou Jamal, H. . (2021). The Effect of Modern Phonetic Lesson on Renewing the Arab Morphology. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *1*(6), 98–119. https://doi.org/10.53286/arts.v1i6.259

Dānī, ʿA. S. (2007). *Jāmiʿ al-Bayān fī al-Qirāʾāt al-Sabʿ* (1st ed.). University of Sharjah.

Dhahabī, M. A. (1997). *Maʿrifat al-Qurrāʾ al-Kibār ʿalā al-Ṭabaqāt wa-al-Aʿṣār* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Dhahabī, M. A. (2003). *Tārīkh al-Islām wa-Wafayāt al-Mashāhīr wa-al-Aʿlām* (B. ʿA. Maʿrūf, Ed.; 1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.

Dhahabī, M. A. (2006). *Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ* (1st ed.). Dār al-Ḥadīth.

Fajjal, A. B. M. (2023). Grammatical Guidelines for the Quranic Recitations in Surat "Yā Sīn". *Arts for Linguistic & Literary Studies, 5*(2), 182–209. https://doi.org/10.53286/arts.v5i2.1498

Ḥamawī, Y. ʿA. (1993). *Muʿjam al-Udabāʾ – Irshād al-Arīb ilā Maʿrifat al-Adīb* (I. ʿAbbās, Ed.; 1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.

Ḥimyarī, N. S. (1999). *Shams al-ʿUlūm wa-Dawāʾ Kalām al-ʿArab min al-Kulūm* (Ḥ. ʿA. al-ʿAmrī, M. ʿA. al-Iryānī, & Y. M. ʿAbd Allāh, Eds.; 1st ed.). Dār al-Fikr al-Muʿāṣir.

Ibn ʿAsākir, ʿA. Ḥ. (1995). *Tārīkh Dimashq* (ʿU. G. al-ʿAmrawī, Ed.). Dār al-Fikr.

Ibn ʿAṭiyyah, ʿA. G. (2001). *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz* (ʿA. al-S. ʿAbd al-Shāfī Muḥammad, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Khālawayh, Ḥ. A. (1981). *Al-Ḥujjah fī al-Qirāʾāt al-Sabʿ* (ʿA. S. Makram, Ed.; 4th ed.). Dār al-Shurūq.

Ibn Khallikān, A. M. (1994). *Wafayāt al-Aʿyān wa-Anbāʾ Abnāʾ al-Zamān* (I. ʿAbbās, Ed.; 1st ed.). Dār Ṣādir.

Ibn Zamnīn, M. A. (2002). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAzīz* (Ḥ. ʿAkāshah & M. M. al-Kanz, Eds.; 1st ed.). al-Fārūq al-Ḥadīthah.

Ibn Zanjalah, ʿA. M. (1997). *Ḥujjat al-Qirāʾāt* (S. al-Afghānī, Ed.; 5th ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Khaṭīb al-Baghdādī, A. ʿA. (2002). *Tārīkh Baghdād* (B. ʿA. Maʿrūf, Ed.; 1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.

Rājihī, ʿA. (1996). *Allahajāt al-ʿArabiyyah fī al-Qirāʾāt al-Qurʾāniyyah* (1st ed.). Dār al-Maʿrifah al-Jāmiʿiyyah.

Ṣabbān, M. A. (1997). *Ḥāshiyat al-Ṣabbān ʿalā Sharḥ al-Ashmūnī li-Alfiyyat Ibn Mālik* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Saʿrān, M. (n.d.). *ʿIlm al-Lughah*. Dār al-Nahḍah al-ʿArabiyyah.

Shāṭibī, Q. F. (2005). *Ḥirz al-Amānī wa-Wajh al-Tahānī* (M. T. al-Zuʿbī, Ed.; 4th ed.). Maktabat Dār al-Hudā & Dār al-Ghawthānī li-al-Dirāsāt al-Qurʾāniyyah.

Shawkānī, M. A. (n.d.). *Fatḥ al-Qadīr* (ʿA. al-R. ʿAmīrah, Ed.). Dār al-Wafāʾ.

Sībawayh, ʿA. ʿA. (1988). *Al-Kitāb* (ʿA. M. Hārūn, Ed.; 3rd ed.). Maktabat al-Khanji.

Suyūṭī, ʿA. A. (1974). *Al-Itqān fī ʿUlūm al-Qurʾān* (M. A. al-Ibrāhīm, Ed.). Al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah li-al-Kitāb.

Ṭabarī, M. J. (2000). *Jāmiʿ al-Bayān fī Taʾwīl al-Qurʾān* (M. A. Shākir, Ed.; 1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Zajjāj, I. S. (1988). *Maʿānī al-Qurʾān wa-Iʿrābuh* (ʿA. J. Shalabī, Ed.; 1st ed.). ʿĀlam al-Kutub.

Zamakhsharī, M. A. (1993). *Al-Mufaṣṣal fī Ṣanʿat al-Iʿrāb* (ʿA. Abū Milḥam, Ed.; 1st ed.). Maktabat Hilāl.

Zarkashī, M. A. (1957). *Al-Burhān fī ʿUlūm al-Qurʾān* (M. A. al-Ibrāhīm, Ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah.